ملايين العمال في الخليج يعيشون أسو أيام حياتهم

كشف تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش الجديد، عن تعرض ملايين العمال الوافدين في الخليج لدرجات حرارة قاتلة، مع استمرار الحكومات في تجاهل التحذيرات والمبادرات الوقائية الفعالة.

في ظل تعرض دول الخليج لدرجات حرارة مرتفعة يبقى ملايين العمال الوافدين عرضة لمخاطر صحية حقيقية، بسبب عدم وجود حماية تقيهم من الإجهاد الحراري، وأوضح التقرير أن دول الخليج لا تراعي ارتفاع درجات الحرارة عندما تحدد ساعات محددة للحظر، وأنها "ما زالت تعتمد على سياسات قديمة تقيّد العمل وقت الظهيرة بناءً على الروزنامة وليس على أساس الأدلة المناخية الفعلية" وهذه السياسات وفقاً للتقرير" أثبتت عدم فعاليتها في ظل تغير المناخ وتكرار موجات الحرارة حتى قبل بدايتها الرسمية".

واتهمت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، اليوم، "دول مجلس التعاون الخليجي بعدم اتخاذ إجراءات كافية لحماية العمال الوافدين من مخاطر الحر الشديد خلال فصل الصيف، ما يعرّض حياتهم وصحتهم للخطر بشكل متكرر".

وقال مايكل بيج، نائب مدير قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش: "مع حلول كل صيف، يتكرر المشهد المأساوي: عمال وافدون يموتون دون داعٍ، ويصابون بالفشل الكلوي، ويواجهون أمراضاً مزمنة بسبب عدم استجابة الحكومات الخليجية للتحديات الصحية المترتبة على ارتفاع درجات الحرارة".

وقالت هيومن رايتس ووتش أن دول الخليج تتجاهل أدلة علمية تشير إلى عدم فعالية سياسات الحظر الزمنية المستندة إلى الروزنامة، والتي تنص عادة على منع العمل تحت الشمس بين الساعة 12 ظهراً و3 عصراً، رغم أن ذروة الحرارة قد تبدأ قبل ذلك بكثير".

وأوضحت المنظمة في تقريرها أنها أجرت مقابلات مع 19 عاملاً وافداً في كلٌ من السعودية والإمارات وقطر والكويت خلال الفترة من تموز/ يوليو 2024 إلى أيار/ مايو 2025، بالإضافة إلى مئات العمال في السنوات السابقة، حيث كشفت عن تعرضهم لدرجات حرارة قاتلة، وعدم توفر إجراءات حماية فعالة، مثل الراحة الكافية، والمياه الباردة، ومناطق الاستراحة المكيفة.

وأشارت المنظمة في تقريرها إلى دراسات تثبت أن الحرارة القصوى في السعودية تحدث بين الساعة 9 صباحاً و12 ظهراً، أي قبل بدء تطبيق الحظر، وأن العمال ما زالوا يتعرضون لمخاطر صحية كبيرة حتى داخل الشركات التي تلتزم بالساعات الممنوعة رسمياً.

وأشارت منظمة هيومن رايتس ووتش في تقريرها إلى ظروف السكن التي وصفتها بغير اللائقة التي يعيش فيها العمال، بما في ذلك نقص المياه الباردة، وتأخر صيانة المكيفات، وازدحام الغرف، مما يؤدي إلى استيقاظ العمال منهكين ومجهدين قبل بدء يوم عمل طويل وشاق".

ودعت المنظمة في تقريرها لى اعتماد مؤشر ميزان الحرارة الرطب (Temperature Globe Bulb Wet - WBGT)، الذي يقيس الإجهاد الحراري المهني بناءً على درجة الحرارة والرطوبة باعتباره ،أكثر وسيلة دقة وفعالية من الحظر الزمني الثابت.